

السريّات اللواتي كنّ يعلّمن الأولاد ممارسة الجنس لقاء خمس بيزيتات. وكانت قد روت للكونت بأن أمها باعتها وهي في الرابعة عشرة في مرفأ مانوس وأن نقيباً عبرياً في سفينة تركية عبث بها دون رافة أثناء عبور الأطلنطيك قبل أن يتركها في قذارة أنوار باراليلو بيون من دون فلس ولا علم بلغة ولا اسم حتى.

إلى ذاك الحد كان كلاهما يعي مدى إختلافهما وبأن ثمة أموراً صغيرة تافهة تجمع بينهما، بحيث ما كانا يشعران بوطأة الوحدة إلاّ حين يجتمعان معاً، غير أن واحدهما ما جرؤ قط على خدش سحر العادة. وكان يجدر حدوث زلزلة قومية ليدرك كلاهما معاً وفي الوقت نفسه إلى أي حد وبأي حنوّ كانا يتباغضان طوال تلك الأعوام.

يوم حدث الانفجار بينهما، كان الكونت يسمع ثنائي الحب لوشيا البانيز Lucia Albanose وبنيامينو جيغلي Beniamino Gigli يشدوان بلحن «المتشردون» حين تنامى إليه بغتة ما يشير إلى أن ماريا دوس برازيريس تتنصّت للمدياع فإقترب متسللاً على أطراف أصابعه وأرهف السمع. تعهد الجنرال فرانسيسكو فرانكو ديكتاتور أسبانيا الأزلي بتقرير المصير النهائي لثلاثة من المنشقين حُكم عليهم بالإعدام. تنهد الكونت بإرتياح.

«إذاً سوف يُعدمون بالرصاص من دون محاكمة. قال. لأن الكوديللو Caudillo رجل محقّ.»

فسمّرت ماريا دوس برازيريس عليه عينها الناريتين كصلّ